

ثقافة الانتخاب في سورية...

وانتخاب الرئيس القائد

د. راقات أحمد

يُعد ثقافة الانتخاب الوعي الذي يجب أن يمتلكه الفرد للمشاركة في عملية انتقاء أشخاص لمانصب معينة يتمتعون بالأهلية والكفاية اللازمتين لتحقيق غايات ينشدها أفراد المجتمع. يتضمن هذا الوعي القدرة على اختيار الأفضل من بين مجموعة من المرشحين ممن يتمتعون بصفات معينة محددة بموجب القوانين المرعية في المجتمع.

يعد السلوك الانتخابي ظاهرة بشرية حضارية قديمة جديدة باتت من الأهمية الآن بما لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة السياسية والدستورية فهي وسيلة إضفاء الشرعية على حكومة ما كونها انبثقت من رغبات أفرادها المتمتعين بهذا الحق في مجتمع ما.

يخطئ من يعتقد أن ثقافة الانتخاب منفصلة عن الثقافة التربوية والاجتماعية السائدة في مجتمع ما فهي جزء أساسي من طبيعة العلاقات المسموح بها داخل الأسرة. فعندما يُمنع على أفراد الأسرة التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، ويمنع عليهم ممارسة حرياتهم الشخصية والتمتع باستقلاليتهم الشخصية في ما يتعلق بحياتهم اليومية، ونشاطاتهم الاجتماعية المتعلقة بالدراسة، واختيار الرفاق، والمستقبل، واختيار شريك الحياة، فمن أي سلوك انتخابي يمكن لنا أن نتحدث في هكذا مجتمع؟ تُعتبر التجربة السورية في مجال نشر ثقافة الانتخاب تجربة فريدة ورائدة تنطلق من مبادئ تجسدت على أرض الواقع في محطات هامة من حياة المواطن السوري، تبدأ من أيامه الأولى في مدرسته إلى سنوات نضجه في مرحلة الشباب لتضع اللبنة الأساسية للسلوك الانتخابي ولثقافة الانتخاب. فلم تختلف تفاصيل الحملة الانتخابية في سورية عنها في دول الغرب؟ يُعاب على التجربة السورية من قبل بعض منظري الديمقراطية أن ثقافة تجديد البيعة تسير على السلوك الانتخابي في سورية، وهذا في حقيقة الأمر شهادة لها وليس عليه، فآلية انتخاب القيادة في زمن التحرر الوطني تخضع عموماً لمفهوم الانتخاب الطبيعي وتكرسه اللعبة الديمقراطية التي يراها الكثيرون شكلية، وهي في الواقع ضرورة للكرسي الدستوري، لكنها ومن كل بد لا تصنع القائد.

إن سيطرة ثقافة اختيار القائد أو تجديد البيعة حالة طبيعية في أي بلد أو جماعة تعيش حالة الاحزاب والاسلم مع عدو غادر شغله الشاغل وبشكل يومي: إنهاء وجود خصمه. هي ثقافة مطلوبة وموجودة باستمرار في عالم الثورة وفسلفة المقاومة. فالقائد قائد بشخصه وحكمته وقوته وقدرة على اجترار النصر لشعبه من براثن المؤامرات والمخططات، القائد لا ينافس على قيادته ولا يطلبها أو يستجديها بل تفرضها معطيات قيادته في أي صراع.

ترتبط ثقافة تجديد البيعة بحالة انتخاب الرئيس القائد وليس انتخاب الرئيس الشكلي المُعاد لوبوي ضاغط كما هي الحال في أميركا وفرنسا، ولا انتخاب ملك شكلي يقوده رئيس حكومة كما في بريطانيا، ولا انتخاب ملك مُمَهَّم لشعبه في ظل غياب الاستاتير الحافظة للحقوق والواجبات كالممالك العربية. الرئيس القائد قائد الوطن والجيش والشعب، قائد وطني قومي حامل هم قضية وطن وقضية مقاومة، قائد حام لفكر المقاومة نهجا وممارسة.

إن معايير الديمقراطية التقليدية ليست وحدها التي نحتاجها في زمن الصراع، فأيهما يجب أن يخضع للآخر الأمن القومي أم الديمقراطية؟

إن طبيعة الصراع في المنطقة لا تسمح بديمقراطيات شكلية تؤدي لوصول تابعين ومسوقين ومجندين لحسابات إقليمية خارجية بالوصول إلى سدة القيادة، ولا أقول سدة الرئاسة، فواقع المنطقة وحيثيات الصراع على الوجود يحتاج إلى قادة أمة وفكر ونهج كما كان حال نشي غيبارا ومانديلا وتشايفز وعبد الناصر والأسد الأب وساليم نصرالله... والآن الأسد الابن. ولا يحتاج لموظفي رئاسة يقبضون أثمان مواقفهم وينتظرون أوامر أسيادهم.

من هنا أتت فريدة التجربة السورية التي تنبع من جوهر الصراع العربي. الصهيوني بشكل عام، والسوري منه بشكل خاص، المتمثل بوجود عدو تاريخي على بعد عدة كيلومترات من العاصمة السورية، عدو غير تقليدي، صراعه مع محيطه هو قضية وجود وليس قضية حدود، عدو يقظ يعمل ليل نهار على تدمير الإنسان وجود خصمه من خلال تطبيق تعاليم بروتوكولات وقواعد صارمة وضعها حاخاماته لرسم أفق السياسة الصهيونية في أي مكان وزمان.

لعل من أهم ما يُذكر في هذا السياق ما كتبه عن الديمقراطية الزائفة والحرية المشبوبة بالدم التي ما أن تكتمفي منه جماعة ما أي «الدم، حتى تقبل بأي كان كي يحكمهم باسم الحرية، عندها يتم تعيين من يدين بالولاء «لنا» أي «إسرائيل» تحت مسميات الديمقراطية والانتخابات.

فبعد كل ذلك هل يمكن للشراخ السوري التسليم بعملية انتخابية تسمح لأي كان الوصول إلى سدة القيادة، أو حتى مجرد التفكير بها ما لم يثبت مشروعيته بالقدرة على التحدي والتصدي وتحقيق النصر؟ وهل نتوقف عن مقارنة واقع العملية الانتخابية في بلد يقع بشكل طبيعي على خط النار كسورية مع واقعها في دول الغرب والذي لا يتلاقى في أي مفصل من مفاصل الحياة اليومية فيها بأبعاده السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وحتى التربوية والثقافية، مع المجتمع السوري؟



هل تقايض واشنطن - طهران نوري المالكي بميشال عون؟

روزانا رمال

يحفظ اللبنانيون عن ظهر قلب عبارة «إن فرص انتخاب رئيس بصيغة لبنانية - لبنانية مستحيلة»، وهذا بالطبع ليس وليد ظرف حالي أو سياسات جديدة في المنطقة، أو رئيساً أميركياً جديداً منتخبا، أو رئيساً فرنسياً انتهت ولايته، أو اتفاقاً نووياً عُقد هنا أو هناك، أثرت تداعياته على لبنان في سنة معينة تم اختيار أو انتخاب رئيس وفق الظروف.

فهذه الظروف الإقليمية الدولية لم تنته يوماً، ولم يتوقف لبنان منذ استقلاله عن التأثير بتبعاتها، وعليه فإن كل مرشح لرئاسة الجمهورية اللبنانية أو لرئاسة الحكومة اللبنانية يأخذ في الاعتبار مسبقاً هذا الواقع، فيحسب فرص فوزه وفق المعادلات السياسية التي تحكم المنطقة والتي تحكم بالتالي فرص فوزه.

من بين أسماء المرشحين الحقيقيين المنافسين لرئاسة الجمهورية اللبنانية يبقى اسم العماد ميشال عون أقوى الأسماء المطروحة حالياً، وإن كان ليس ترشيحاً لسانه علناً باعتبار أن لا شيء أو نص دستورياً يفرض إعلان الترشيح، لكن المجمع عليه أنه أقوى الأسماء المارونية المطروحة للسباق.

أقوى الأسماء المسيحية المارونية هذه تحتاج إلى معادلة إقليمية قوية أيضاً لكي تضمن فرص النجاح، وبالنظر إلى المنطقة وتعديلاتها وتسوياتها السياسية المرتقبة بدءاً من الملف السوري إلى المصري فالعراقي، أحد أقوى السيناريوات المطروحة لفوز العماد عون بحسب مصادر دبلوماسية موثوقة تتعلق بتسوية إيرانية. أميركية مع العراق ولبنان، يفوز من خلالها العماد عون برئاسة الجمهورية اللبنانية فما هي ظروف هذه التسوية وتقاضيلها؟

بحث وزواره في الاستحقاق وقضية الصدر

برّي؛ لبدء بتنفيذ مذكرة التفاهم مع ليبيا فوراً



(حسن ابراهيم)

برّي مستقبلاً الفرزلي ومنصور

السيد استقبله الأسد: الاستحقاق الرئاسي السوري شأن سيادي

استقبل الرئيس السوري الأسد صباح أمس، المدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيد على مدى ساعتين تخللها بحث في الأوسع العامة والتطورات الجارية، بما فيها ما أسفرت عنه العمليات العسكرية للجيش السوري لجهة تنظيف المناطق السورية المتاخمة للحدود اللبنانية في عكار والبقاع من الجماعات الإرهابية، بما يتيح للجيش اللبناني فرصة ضبط الحدود من الجهة اللبنانية بغعاية أكبر بالتنسيق مع الجانب السوري بعد الفلتان الذي شهدته تلك الحدود في السنوات الثلاث الماضية والذي أدى إلى تحويلها إلى جبهة مفتوحة ضد سورية.

وأشار اللواء السيد بعد اللقاء إلى «أن التطورات الحالية في سورية تسير على خطين متوازيين، أولهما الاستمرار في مواجهة الإرهاب المتمثل بالجماعات المسلحة والتكفيرية، وفانهمتها وتشجيع وتسريع المصالحة الوطنية التي تشهدها مختلف المدن والقوى بوثيرة تصاعديّة بما فيها المصالحة الجارية والرتقية في أكبر بالتنسيق مع الجانب السوري في حين أن الاستحقاقات الدستورية ومنها الرئاسي هي شأن سيادي السوري لا يمكن أن تعطله الأحداث الجارية مهما كانت، أسوة بالانتخابات التي حصلت في العديد من البلدان التي تشهد أوضاعاً صعبة كالعراق وتونس وليبيا وأفغانستان وغيرها».

كانت الانتخابات الرئاسية محور لقاءات رئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس في عين الغنية، وقد بحث أجواء الاستحقاق مع رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حران. ثم التقى تبعاً للوزير السابق فارس بوز، النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي والوزير السابق البير منصور.

كذلك استقبل بري وزير التربية الياس بو صعب في حضور وزير المال علي حسن خليل. وفي سياق آخر، بحث رئيس المجلس النيابي قضية تعيين الإمام السيد موسى الصدر ورفيقه مع جنه السيد صدر الدين الصدر وابن شقيقته السيد رائد شرف الدين والمنسق القضائي مع السلطات اللبنانية في القضية واستكمال المتابعة على الصعيد كافة».

كانت الانتخابات الرئاسية محور لقاءات رئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس في عين الغنية، وقد بحث أجواء الاستحقاق مع رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حران. ثم التقى تبعاً للوزير السابق فارس بوز، النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي والوزير السابق البير منصور.

إبراهيم: الأمن مرتبط بالسياسة ولا نستطيع تحقيقه إلا بحكومة جامعة



لبناني داخلي، بل له علاقة بالوضع السوري، إذ كانت الحدود مفتوحة من جهة عرسال وبيروت ومن جهة قلعة الحصن أي عكار والشمال، وكان هذا التسرب الأمني من وإلى سورية يتم عبر هذه الحدود».

وأشار إبراهيم إلى أن الأمن مرتبط بالسياسة ويجب ألا نسقط من حساباتنا العامل السياسي، ففي الفترة السابقة كان عندنا حكومة ينظر إليها فريق على أنها تضعه خارج السلطة وهذا الأمر أيضاً أثر على الوضع الأمني. وبما أن لبنان بلد توافقي وبلد وفاق، فإن أي مكون أساسي أو غير أساسي يصبح خارج السلطة يهز كل شيء في البلد بما فيه الأمن، مؤكداً أن «الحكومة الحالية هي حكومة جامعة تعبت رسائل إلى كل الأطراف وإلى كل الطوائف والمذاهب في البلاد وتنتفي الحاجة إلى القيام بأعمال شغب».

وتابع: «لا أحد من الملاحظين أو المطوليين يحظى بغطاء، بل كل الغطاء والدمع هو للاجهزة الأمنية لكي تقوم بدورها، وهذا الغطاء لا يؤمن إلا

أعلن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم «إغلاق ملف التفجيرات في لبنان بنسبة 90 في المئة بعد إقفال الحدود غير الشرعية بين لبنان وسورية، وبالتزامن مع تشكيل الحكومة».

وأكد إبراهيم في تصريح أن «الأجهزة الأمنية كانت تعمل قبل إقفال الحدود وحصل الكثير من التوقيفات نتيجة التنسيق بين المؤسسات الأمنية جميعاً وعلى رأسها الجيش، وأحببنا الكثير من العمليات وأوقفنا الكثير من السيارات التي كانت معدة للتفجير»، لافتاً إلى أن «بعض هذه السيارات لم يتم الإعلان عنها لكي لا تسبب دعراً في البلد وأوقفنا الكثير من الإرهابيين قبل إقفال الحدود».

وأضاف: «أوقفنا نحو سبع سيارات معدة للتفجير مع أشخاص من جنسيات مختلفة لبنانية وسورية وفلسطينية وبعضهم أتى من الخارج وبعضهم كان في لبنان».

ولفت إلى «أننا نتأثر بالوضع السوري وكل ما حصل عندنا أخيراً هو نتاج لازمة السورية، وما نشهده ليس وضعاً أمنياً استجد نتيجة وضع

الوفد البرلماني الفرنسي زار فرنجية ومقر «اليونيفيل»

في إطار الجولة التي يقوم بها على المرجعيات السياسية اللبنانية، زار وفد مجموعة الصداقة اللبنانية - الفرنسية النيابي برئاسة النائب الفرنسي من أصل لبناني هنري جيرابيل رئيس تيار المرشد النائب سليمان فرنجية، في دارته في بنشعي، وبحث معه في مجمل تطورات الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة.

وقال جيرابيل بعد اللقاء: «إن الوضع في لبنان ليس سهلاً وهو معقد بعض الشيء ولكنني وجدت عند القيادات السياسية إرادة تعبر عن تعلقهم بوحدة لبنان وبوحدة



فرنجية مجتمعاً إلى الوفد في بنشعي

أركانها الجنرال جان جاك توتو، ثم انتقل إلى مقر قيادة القوة الفرنسية العاملة في اليونيفيل في دير كيفا واطلع على حاجاتهم.

تحقيقات

◆ نائب وزير بقاعي سابق يعتبر أن كل من صوت لمصلحة ججع لا يختلف عنه، وسأل: ماذا سيقول هؤلاء لناخبيهم الذين هؤلاءهم إلى المجلس؟

◆ نائب إصلاحي أكد أن العمل الذي أدته المؤسسات الإعلامية اللتان تسعى المحكمة الدولية للنيل منهما تستحقان التنويه وليس إقامة دعاوى عليهما، لا سيما أن المحكمة نفسها اعترفت بأنها وقعت بما أسمته «خطأ مطبعياً» في أرقام الهواتف، بعدما سلط العمل الإعلامي الضوء على هذا الخطأ.

نقطة فاصلة

رئاسة برسم «الترحيل»

■ محمد شمس الدين

مثلما أعاققت المملكة العربية السعودية تشكيل حكومة لبنانية لحدوث 9 أشهر ربطاً بالحوادث التي تجري في المنطقة وموقفها السلبى منها، ها هي اليوم تكرر نفس التجربة في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية التي فشل البرلمان في جلسة الانتخاب الأولى الأسبوع الماضي في إيصال رئيس إلى سدة الحكم، بعدما عبرت أصوات النواب عن استمرار الانقسام الداخلي معتمداً على الانقسام الإقليمي الذي تشكل الرياض رأس حربة.

لا شيء حتى الآن يوحي بأن الجلسة المقبلة لمجلس النواب اللبناني ستتواصل إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد هذا إذا انعقدت، وسط تسريبات تقول إن النصاب لن يتأمن لانقداها، ذلك أن التوافق على رئيس لم يجر بعد، كما أن الاتصالات الجارية على هذا الصعيد لم تقض إلى أية نتائج في ظل الهزات القائمة على حصول تغييرات ميدانية على الساحة السورية التي تشكل عنوان الخلاف الأكبر في هذه المرحلة.

وفي حين أن وتيرة الاتصالات الدبلوماسية الغربية قد انطلقت في محاولة للدفع باتجاه انتخابات رئاسية لبنانية في موعدها، إلا أن دونها عقبات كثيرة أهمها أن الاستحقاق اللبناني بات مرتبطاً بكل تفاصيله بجملته الاستحقاقات التي تجري في المنطقة. فانتخابات الرئاسة اللبنانية تتزامن مع انتخابات الرئاسة السورية، وانتخابات برلمانية عراقية ستفضي إلى حكومة جديدة لم تتضح معالمها حتى الآن، كما الحال في تركيا التي تهيأ لخوض انتخابات رئاسية في آب المقبل بعد انتخابات محلية أثارت جدلاً واسعاً في البلاد حول نتائجها، إلى مصر التي دخلت مرحلة انتخابات الرئاسة والتي من المتوقع أن يفوز بها الجنرال عبد الفتاح السيسي الذي تعول عليه معظم دوائر صنع القرار في المنطقة لإعادة التوازن الذي افتقدته خلال الفترة الماضية التي حفلت بالحوادث الدامية.

لكن الأهم بالنسبة إلى اللبنانيين هو ما ستؤول إليه الأوضاع في سورية لا سيما أن موعد استحقاقها الرئاسي في 3 حزيران بات على الأبواب ما يعني أن الرئاسة اللبنانية قد يتم تأخيرها إلى ما بعد جلاء الأمور في سورية حيث تتصاعد حدة العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش وحلفاؤه في بعض المناطق الأكثر توتراً لحسم الأوضاع فيها كحلب على سبيل المثال لا الحصر، تمهيداً لإجراء العملية الانتخابية التي لن يرضى العالم عن نتائجها مهما بلغت شفافيتها، غير أن إصرار الدولة على إجراءاتها يُوْشّر إلى ارتياح القيادة السورية للنتائج الميدانية التي تحققت حتى الآن واستعدادها لمواصلة عمليات مكافحة الإرهاب على مستوى البلاد متجاوزة فكرة التقسيم الذي باتت دوائر سياسية دولية تلوح به باعتباره الحل الأنسب للصراع الدائر فيها منذ ثلاث سنوات.

وفي هذا السياق لا بد من التوقف عند هذا النوع من الطروحات التي يحاول دبلوماسيون أجانب استطلاع المواقف حولها وإمكانية تحقيقها، لتتم الإشارة إلى أن خطوة تقسيم سورية لن تتوقف عند حدودها بل ستمتد إلى خارجها القريب والبعيد، كما أن القيادة السورية وحلفاؤها قد استدعوا لمواجهة هذا الخطر في داخل البلاد وخارجها من خلال خطة عمليّة، وصفها بعض المعنيين بأنها «ستكون ناجحة حكماً وستعيق مشروع التقسيم الذي سستقبل منه «الدولة العربية» فقط، لكن من ناحية ثانية سيؤدي إلى تسعير الخلافات بما يؤدي إلى زيادة حدة الانقسامات واستمرار الهيب في المنطقة إلى حدوده القصوى.

في المشهد العام لم تتفق الجهات المعنية بالاستحقاق الرئاسي اللبناني على أية صيغة لتتصير رئيس جديد لأن توافقاً إقليمياً لم يحصل على أي من الملفات الخلافية في المنطقة، كما أن لا تسوية منطقيّة تلوح في الأفق المسدود على أي حل بانتظار ما سيصدم هذا الواقع والذي تتوقع مصادر سياسية أن تعبر عنه إعادة انتخاب الرئيس السوري بشار الأسد لولاية رئاسية جديدة وإن تم تأجيلها تقنيا لفترة وجيزة قد لا تتجاوز الشهر لاستكمال «التحضيرات»، في وقت يستمر تحالف العدوان الغربي - العربي بضخ المال والعناب للجماعات المسلحة المتعددة الجنسيات بهدف وحيد حالياً وهو إعاقة إجراء الانتخابات الرئاسية السورية بعدما تم رفض طلبات دولية بتأجيلها تحركت من أجلها وساطات على أعلى المستويات شملت طهران وموسكو في آن.

وعليه فإن انتخاب رئيس جديد للبنان بات مرحلاً إلى أيلول المقبل بحسب بعض التقديرات وإن تم تحديد جلسات متتالية في الفترة الفاصلة بعد تعذر التوافق على لينة الاستحقاق نتيجة ارتهاج بعض الأطراف بقرار المملكة السعودية.